mroftalp htehaB ni knil muideM

)٨٧(برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير - المجلس الثامن والسبعون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثامن والسبعون - 00:00:00

من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للامام يبي الفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى وهذا هو المجلس الاول من مجالس قراءتنا لسورة الانعام نبدأ على بركة الله تعالى ونحن في مغرب ليلة الاثنين - 00:00:19

الثالث عشر من شهر رجب الحرام عام ستة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم السلام الدكتور احمد الهواري. نعم احسن الله اليكم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمن علمنا والسامعين - 00:00:40

قال المصنف رحمه الله سورة الانعام وهي مكية قال العوفي وعكرمة عطاء عن ابن عباس انزلت سورة الانعام بمكة وقال الطبراني حدثنا علي ابن العزيز حدثنا حجاج بن منال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران. عن عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة واحدة - 00:00:58

حولها سبعون الف ملك ملك حولها سبعون الف ملك يجأر يجأرون حولها بالتسبيح. وقال سفيان الثوري عن ليث عن شهر بن حوش انا اسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة وانا اخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها - 00:01:18

تكسر عظام الناقة. وقال شريح عن ليث عن شهر عن اسماء. قالت نزلت سورة الانعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد طبقوا ما بين السماء والارض - 00:01:38

وقال السدي عن مرة عن عبد الله قال نزلت سورة الانعام يشيعها سبعون الف من الملائكة. وروي نحوه من وجه اخر عن ابن مسعود. وقال الحاكم في مستدراكه ابو عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ وابو الفضل الحسن ابن يعقوب العدل قال حدثنا محمد بن عبدالوهاب العبدي اخبارنا جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبدالرحمن السدي - 00:01:53

حدثنا محمد بن المنكادر عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدد ثم قال صحيح على شرط مسلم - 00:02:13

وقال ابو بكر حدثنا محمد ابن ابن معمر حدثنا ابراهيم ابن ابن الفارسي حدثنا ابو بكر ابن احمد بن محمد بن سالم حدثنا ابي حدثنا ابن ابي فديك حدثني عمر ابن طلحة الرقاشي عن نافع بن مالك - 00:02:28

عن نافع بن مالك ابي سهيل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج - 00:02:48

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم ثم روى ابن مردوح عن الطبراني عن ابراهيم ابن نايلة عن اسماعيل ابن عمر عن يوسف ابن عطية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله - 00:03:02

نزلت عليه سورة الانعام جملة واحدة وشيعها سبعون الفا من الملائكة لهم زاجل بالتسبيح والتحميد. هذه روايات تفيدنا ثلاثة امور الامر الاول ان الانعام مكية وهذا بالاجماع الامر الثاني انها نزلت جملة واحدة وهذا بالاتفاق - 00:03:20

الامر الثالث انها مشيعة. وهذا لم يثبت فيه حديث صحيح ولكن هذه الروايات لعل لعلها تعبد بعضها بعضا فيكون من باب التساهل في اسباب النزول وهو امر معروف عند المفسرين - 00:03:42

يعني معها ملائكة غير جبريل مشيع ها مثل ما يشيع الناس في العرس يشيع الناس في يشيع الناس في الوداع في الاستقبال احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:04:04

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا. واجل مسمى عنده واجل مسمى عنده ثم يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون يقول الله تعالى مادحا نفسه الكلمة حامدا لها على خلقه السماوات والارض قرارا لعباده وجعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم فجمع لفظ - 00:04:32

ووحد لفظ النور لكونه اشرف. كقوله تعالى عن اليمين والشمائل وكما قال في اخر هذه السورة السبل فتفرق بكم عن سبيله. ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي ومع هذا كله اي ومع هذا كله - 00:05:02

مع هذا كله كفر به بعض عباده وجعلوا له شريكا وعدلا واتخذ له صاحبة وولدا. تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وقوله تعالى هو الذي خلقكم طبعا يعدلون - 00:05:22

قد يكون في جهة العبادة وهو المقصود هنا اساسا ويعدلون قد يكون في جهة الربوبية وهذا وقع فيه بعظ المشركين وان كان اندر من الاول وقد يكون يعدلون بمعنى يسمون اصنامهم كاسماء الله - 00:05:36

ويصفونها باوصاف الله ويتصور في كلمة وهم بربهم يعدلون يعني يشركون بجميع انواع الشرك الالوهية والربوبية والاسماء والصفات. نعم احسن الله اليكم. وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين يعني اباهم ادم الذي هو اصله الذي هو اصلهم. ومنه خرجوه انتشروا في المشارق والمغارب - 00:05:57

قوله ثم قضى اجله واجل مزما عنده. قال سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال عن ابن عباس ثم قضى اجلا يعني الموت واجل مسمى عنده يعني الاخرة وهكذا روي عن مجاهد وعكرمات وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والضحاك وزيد بن اسلمة وعطية والسدي ومجاهد بن ومقاتل بن حيان وغيرهم - 00:06:22

وقول الحسن في رواية عنه ثم قضى اجلا وهو ما بين ان يخلق الى ما بين ان ثم قضى وهو ما بين ان يخلق الى ان يخلق ان يخلق الى ان يموت. نعم - 00:06:42

واجل مسمى عنده وهو ما بين ان يموت الى ان يبعث. وهو يرجع الى ما تقدم وهو تقدير الاجل الخاص وهو عمره للانسان وتقدير الاجل وهو عمر الدنيا بكمالها ثم انتهاؤها وانقضاؤها وزوالها وانتقالها والمصير الى الدار الاخرة - 00:06:56

وعن ابن عباس ومجاهد ثم قضى اجلا يعني مدة الدنيا واجل مسمى عنده يعني عمر الانسان الى الى حين موته. وكأنه مأخوذ من قوله تعالى بعد هذا وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم في لي قضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم. وقال عطية - 00:07:14

ابن عباس ثم قضاء جميع النوم يقبض فيه الروح ثم يرجع ثم يرجع الى صاحبه عند اليقظة. واجل مسمى عنده يعني اجل موت الانس وهذا قول غريب ومعنى قوله عنده اي لا يعلمه الا هو كقوله انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. وكقوله يسألونك عن الساعة في - 00:07:34

وقوله تعالى ثم انتم تمترون. قال السدي وغيره يعني يشكني في امر الساعة. وقوله تعالى وهو الذي خس وهو الذي في السماوات وهو الله. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. اختلف مفسروها - 00:07:57

الاية على اقوال بعد اتفاقهم على انكار قول الجهمية الاول القائلين تعالى عن عن قولهم علوا كبيرا بانه في كل مكان من حيث حملوا الاية على ذلك فالاصح من الاقوال انه المدعو الله انه المدعو الله في السماوات وفي الارض اي يعبده ويوحده ويقر له - 00:08:17

في السماوات وما في الارض. ويسمونه الله ويدعونه رغبا ورهبا الا من كفر من الجن والانس. وهذه الاية على هذه على هذا القول

كقوله تعالى وهو الذي في السماء وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. ركز ركز - 00:08:37
اي هو اله اله من في السماء اي هو اله من في السماء واله من في الارض وعلى هذا فيكون قوله يعلم سركم وجهركم خبرا او حالا. يعني ان ان التفسير وهو الذي في السماء لا يعني معبود - 00:08:55
ومعنى يعلم سركم وجهركم خبر اله معبود يعلم سركم وجهركم والقول الثاني والقول الثاني ان المراد ان ان المراد انه ان المراد انه الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهر فيكون قوله يعلم - 00:09:12
متعلقا بقوله في السماوات وفي الارض. تقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الارض ويعلم ما تكسبون. والقول الثالث ان قوله هو الله في السماوات وقف تام. ثم استأنف الخبر فقال وفي الارض يعلم سركم وجهركم. وهذا اختيار ابن جرير. اختيار ابن - 00:09:33
جرير يكون وهو الله في السماوات خبر عن الذات العلية وفي الارظ يعلم سركم وجهركم خبر عن الصفات العلية وهذه فائدة اتم وهو اختيار ابن الجدير وقوله ويعلم ما تكسبون اي جميع اعمالكم خيرها وشرها. وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها - 00:09:53
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون. الم يروا كم اهلكنا من في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم - 00:10:19
فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين. يقول تعالى مخبرا عن المشركين المكذبين المعاندين انهم مهما اتت من اية من من اية نعم انه مهما فاتتهم من اي دلالة ومعجزة - 00:10:39
من اية اي دلالة ومعجزة وحجة من الدلالات على وحدانية الله وصدق رسوله الكرام فانهم يعرضون عنها فلا ينظرون اليها ولا يبالون بها قالت قال الله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون - 00:11:00
وهذا تهديد له مواعيد شديد على تكليمهم بالحق بانه لابد ان يأتيهم خبر خبر ما هم فيه من التكذيب ثم قال تعالى وعظا لهم ومحذرا لهم ان يصيبهم من العذاب والنكار الدنيوي ما حل باشباههم ونظرائهم من القرون السالفة الذين كانوا اشد منها - 00:11:20
قوة واكثر جمعا واموالا واكثر جمعا واكثر اموالا واولادا. واستغلالا للاراء واستغلالا للارض وعمارة لها. فقال الم يروك ما اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم. اي من الاموال والاولاد والاعمار والجاهل العريض - 00:11:40
والساعة والجنود ولهذا قال وارسلنا السماء عليهم مدرارا. اي شيئا بعد شيء. في قوله ما لم نمكن لكم في دلالة على ان حضارات كانت عظيمة لكنها اندثرت حتى انه قال لقريش ومن بعدهم ومن - 00:12:00
في زمانهم من فارس والروم ما لم نمكن لكم الله اليكم وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. اي كثرنا عليهم امطار السماء وينابيع الارض اي استدراجا واملاء لهم فاهلكناهم بذنوبهم اي بخطاياهم وسيئاتهم التي - 00:12:19
شرحوها وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين اي فذهب الاولون كامس الذاهب وجعلناهم احاديث وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين اي جيلا اخر لنختبرهم فعملوا اعمالهم فاهلكوا افك اهلاكهم. فاحذروا ايها المخاطبون ان يصيبكم مثل ما اصابهم فما انتم باعز على الله منهم. والرسول الذي كذبته - 00:12:36
اكرم على الله من رسولهم. فانتم اولى بالعذاب ومعاجلة العقوبة منهم لولا لطفه واحسانه. ولو نزلنا عليك الكتاب وقالوا لقضي الامر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. ولقد استهزأ برسل من قبل - 00:12:57
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون. قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى مخبر عن من كفر من المشركين يقول تعالى مخبر عن كفر المشركين وعنادهم ومكابرتهم للحق ومباهتتهم ومنازعتهم فيه. ولو نزلنا - 00:13:27
عليك كتابا في قرطاس فلمسوا بايديهم اي عاينوه ورأوا نزوله وباشروا ذلك لقال الذين كفروا من قال الذين كفروا من هذا الا سحر مبين. وهذا كما قال تعالى مخبر عن مكابرتهم للمحسوسات ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون - 00:13:46

تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك اي ليكون معه نذيرا قال الله تعالى اي لو نزلت الملائكة على ما هم عليه لجاءهم من الله كما قال الله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. اي ولو انزلنا مع الرسول البشري ملكا اي لو بعثنا - 00:14:06

ما الى البشر رسولا ملكيا لكان على هيئة الرجل ليمكنهم مخاطبته والانتفاع بالاخذ عنه. ولو كان كذلك لالتبس عليهم الامر كما هم يلبسون على في قبول الرسالة البشرية لقوله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين من السماء ملكا رسولا - 00:14:46

من رحمته تعالى بخلقه ان يرسل الى كل صنف من الخلائق رسلا منهم ليدعوا بعضهم بعضا. وليمكن بعضهم وليمكن بعضهم ان ينتفع ببعض. في المخاطبة والسؤال كما قال الله كما قال تعالى - 00:15:06

قال الضحاك عن ابن عباس في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول لو اتاهم ملك ما اتاهم الا في صورة رجل الا انهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة من النور. ولا لبسنا عليهم ما يلبسون اي ولا خالطنا عليهم ما يخلطون. قال - 00:15:26

الوالدة عنه ولا شبهنا عليهم. وقوله ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب من كذبهم من قومه وهو ووعد ووعد له وللمؤمن ووعد له وللمؤمنين به - 00:15:44

بالنصرة والعاقبة الحسنة في الدنيا والاخرة. ثم قال ثم قال تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي فكروا في انفسهم ثم انظروا ما احل الله في القرون الماضية الذين كذبوا رسله وعاندوهم من العذاب والنكاد والعقوبة في الدنيا مع ما ادخر لهم من العذاب الاليم في الاخرة وكيف نجا رسله وعباده المؤمنين - 00:16:04

كل مما في السماوات والارض قل لله قل لله كتب على نفسه الرحمة لا يجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل - 00:16:24

قل غير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان يكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - 00:16:35

ذلك الفوز المبين. يخبرك على انه ملك السماوات والارض ومن فيهن وانه قد كتب على نفسه مقدسة الرحمة. كما ثبت في في الصحيحين من طريق ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الخلق كتب كتاب عنده فوق العرش ان - 00:16:55

تغلب غضبي. وقوله ليجمعنكم لله الحمد يعني امر ظاهر ان العباد يعيشون في رحمة الله ومؤمنهم فكم يتجاوز وكم وكم وكم لكن اذا طغوا وبغوا سبحانه وتعالى سلام عليكم. وقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب في هذه اللام وهي الموطئة للقسم. فاقسم بنفسه الكلمة ليجمعن عباده الى ميقات يوم - 00:17:15

من معلوم وهو يوم القيامة الذي لا ريب فيه اي لا شك فيه عند عباده المؤمنين. فاما الجاحدون المكذبون فهم في ريبهم يترددون. وقال ابن مردوي عند تفسير هذه الاية حدثنا محمد ابن احمد ابن ابراهيم حدثنا عبيد الله ابن احمد ابن عقبة حدثنا حدثنا عباس ابن محمد حدثنا حسين ابن محمد حدثنا محصن ابن عقبة - 00:17:48

اليماني عن الزبير ابن ابن شبيب عن عثمان ابن حاضر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء؟ قال والذي نفسي بيده ان فيه لما ان اولياء الله ليلدون حياض الانبياء ويبعثون - 00:18:08

الله تعالى سبعين الف ملك في ايديهم عصي منا اه سبعين الف ماء لكن في ايديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء هذا حديث غريب. وفي الترمذي ان لكل نبي حوضا وانهم - 00:18:28

ايهما اكثر والدة؟ وارجو ان اكون اكثرهم واردا. قد سبق ان نبهت ان ابن كثير اذا قال غريب يعني ضعيف ولهذا قال الذين خسروا انفسهم اي يوم القيامة فهم لا يؤمنون. اي لا يقصدون اي لا يصدقون بالمعادن ولا يخافون شر ذلك اليوم. ثم قال تعالى ولهما - 00:18:42

في الليل والنهار اي كل دابة في السماوات والارض الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه وتدبيره لا اله الا هو وهو السميع العليم وهو السميع اقوال عباده العليم بحركاتهم وضمائرهم وسرائرهم. ثم قال تعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه بالتوحيد العظيم وبالشرع القويم وامر - 00:19:05

ارى هو ان يدعو الناس الى صراط الله المستقيم والمعنى لا لا اتخذ وليا الا الله وحده لا شريك له فانه فاطر السماوات والارض خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق. وهو يطعم ولا يطعم - 00:19:25

هو الرازق لخلقه من غير احتياج اليهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعموني ان الله هو الرزاق يقود القوات المتين وقرأ بعضهم ها هنا وهو يطعم ولا يطعم. ولا يطعم. وهو يطعم ولا يطعم. اي لا - 00:19:45

يعني في القراءة المشهورة من قراءة العشر وهو يطعم هو آآ ولا يطعم يعني يعطي الطعام للناس ولا احد يعطيه الطعام لغناه سبحانه وتعالى. اما على هذه القراءة فهي وين كانت قراءة شاذة لكنها مفسرة - 00:20:05

وهو يطعم ولا يطعم. اي يعطي الطعام للناس لكنه سبحانه لا يأكل وهو صمد جل في علاه. نعم وفي حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم على طعامه - 00:20:29

خلقنا معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم. ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا من الشراب وكسانا من العري وكل بلاء حسن ابلانا. الحمد لله غير الحمد لله غير مودع الرب ولا مكافأ ولا مكفور - 00:20:47

ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العليا وهدانا من الضلال وبصارنا من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين. قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. اي من هذه الامة ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب - 00:21:10

يوم عظيم يعني يوم القيامة من يصرف عنه اي العذاب يومئذ فقد رحمه يعني فقد رحمه الله وذلك الفوز المبين. كقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. والفوز هو حصول الربح ولا في الخسارة. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير - 00:21:30

وهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي لي هذا القرآن انذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل - 00:21:50

فانما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب باياته انه لا يفلح الظالمون - 00:22:10

يقول تعالى مخبرا انه مالك الضر انه مالك الضر والنفع وانه المتصرف في خلقه مما يشاء ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - 00:22:31

فهو على كل شيء قدير. كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه - 00:22:41

وسلم كان يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ولهذا قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي وهو الذي خضعت له الرقاب - 00:22:51

ذلت له الجبابرة وعنت له الوجوه وقهر كل شيء. ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه. وعظمته وعلوه قدرته الاشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه وهو الحكيم اي في جميع افعاله الخبير بمواضيع الاشياء ومحلها فلا - 00:23:01

الا من يستحق ولا يمنع الا من يستحق ثم قال هذه الاية من الادلة الصريحة على علو الله فوق المخلوقات. وانه جل وعلا فوق المخلوقات وهو قاهر المخلوقات وتعالى عن ان يكون في شيء من مخلوقاته سبحانه وتعالى - 00:23:21

القاهر من اسماء الله. نعم القاهر من اسماء الله والقهار من اسماء الله ثم قال قل اي شيء اكبر شهادة اي من اعظم الاشياء شهادة قل

الله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما جئتكم به وما انتم قائلون لي - 00:23:43
اي وهو نذير لكل من بلغه. كقوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار مواعيده. قال ابن ابي حاتم حدثنا حدثنا وكان ابو اسامة وابو خالد وابو خالد وابو خالد وابو خالد عن موسى ابن عبيدة عن محمد ابن كعب في قوله - 00:24:04
من بلغ من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو خالد وكلمه ورواه ابن جرير من طريق ابي معشر من محمد ابن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم. وقال عبد الرزاق اما عن مرء الذي بلغه القرآن - 00:24:24
سيقرأ له القرآن كما قرأ النبي عليه الصلاة والسلام على الصحابة لن يزيد فيه ولن ينقص هذا مراد محمد ابن كعب القراظي. نعم احسن الله اليك. عن معمل عن قتادة في قوله تعالى لو انذركم بها ومن بلغ. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عن الله فمن بلغته اية من كتاب الله - 00:24:43
اذا بلغه امر الله وقال الربيع ابن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو كالذي دعا ان يدعو كالذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:05
ينذر بالذي انذر. وقوله ائنكم لتشهدون ايها المشركون ان مع الله الهة اخرى. قل لا اشهد كقوله فان شهدوا ستشهد معهم قل انما هو اله واحد وان لبريء مما تشركون - 00:25:15
ثم قال تعالى مخبر عن اهل الكتاب انهم يعرفون هذا الذي جئتهم به كما يعرفون ابناءهم بما عندهم من كما يعرفون ابناءهم بما عندهم من الاخبار والانباء. عن المرسلين المتقدمين - 00:25:32
الانبياء فان الرسل كلهم بشروا بوجود محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته وبلده ومهاجره وصفة امته. ولهذا قال بعده الذين خسروا انفسهم خسروا كل الخسارة فهم لا يؤمنون. بهذا الامر الجليل الظاهر الذي بشرت به الانبياء ونوهت به في قديم الزمان وحديثه. ثم قال ومن ومن - 00:25:42
نظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب باياته اي لا اظلم ممن تقول على الله فادعى ان الله ارسله ولم يكن ارسله. ثم لا اظلم ممن كذب بايات الله وحججه وابراهيمه ودلالاته انه لا يفلح الظالمون. اي لا يفلح هذا ولا - 00:26:02
هذا ولا لا المفتري ولا المكذب. وفي نفس قوله ومن اظلم من افترى على الله كذبا دلالة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه لو كان كما يقوله المفترون - 00:26:18
لو كان مفتريا لما اظهره الله ولما افلح ان الله يقول انه لا يفلح الظالمون فلما افلح وصار لدينه اتباع علمنا انه عليه الصلاة والسلام متبع لا يزيد في الرسالة ولا ينقص. نعم - 00:26:34
احسن الله اليكم ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين يشركوا اين شركاؤهم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكون فتنتهم الا من قالوا والله رب ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه - 00:26:55
في اذانهم اقروا وان يروا كل اية لا يؤمن بها حتى اذا جاءوك جادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. وهم ينهون عنه وينهون عنه يقول تعالى مخبرا عن المشركين ويوم نحشرهم جميعا يوم القيامة ويوم نحشرهم جميعا يوم القيامة فيسألهم - 00:27:15
عن الاخنام والانداد التي كانوا يعبدونها من دونه قائلا لهم اين شركائكم الذين كنتم تزعمون كقوله تعالى في سورة القصص ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين انتم تزعمون وقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم اي حجتهم وقلطه الخرساني عن ابن عباس اي معذرتهم وكذا قال قتادة. وقال ابن وقال ابن - 00:27:35
وقال ابن جريج عن ابن عباس اي قيلهم وكذا قال الضحاك. وقال اعطاء الخرساني ثم لم تكن فتنتهم بليتهم حين ابتلوا الا ان قالوا والله اينما كنا مشركين قال ابن جرير والصواب ثم لم يكن - 00:27:55
ثم لم يكن قيل هم عند فتنتنا اياهم اعتذارا عما سلف من منهم من الشرك بالله الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. هذا التفسير

فتنتهم بقيلهم هو من باب اللازم - 00:28:09
بين من ابتلائهم انهم يفترون يقولون والله ربنا ما كنا كانهم يقولون الله اللي جبرنا هذا قولهم لا شك وهو ابتلاء احسن الله اليكم. وقال ابن ابي حاتم نعم لا ثم لم تكن فتنتهم - 00:28:22
الا ان قالوا يفسر كلمة فتنتهم ثم لم تكن قيلهم الا ان قالوا لم يكن قولهم الا ان قالوا ما عندهم دليل ثاني ايش دليلكم؟ وانتم تشركون؟ قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. نعم - 00:28:46
احسن الله اليكم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو حرازي عن عمرو بن ابي قيس عن مطرف علم سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال - 00:29:04
قال يا ابن عباس سمعت الله يقول والله ربنا ما كنا مشركين. قال اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة فقالوا تعالوا فلنجحت - 00:29:14
تجحدون فيختم الله على افواههم وتشهدوا ايديهم وارجلهم ولا يكتمون الله حديثا. فهل في قلبك لانا شيء؟ انه ليس من القرآن شيء الا وقد نزل فيه شيء ولكن اتعلمون وجهه وقالت يعني على تفسير ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا - 00:29:24
ما كنا مشركين على انه يكون على التفسير ابن عباس يعني في جهنم في جهنم ابتلائهم وفتنتهم على النار ورؤيتهم لخروج الموحدين يقولون تعالوا نجحد فوقعوا في بلاء اعظم مع كوفري مو شركي من الان يفترون - 00:29:44
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين طبعا والله ربنا هذه قراء الجمهور وقراءة ابن كثير والله ربنا ما كنا مشركين اي والله يا ربنا ما كنا مشركين الله عليك وقال الضحاك عن ابن عباس هذه في المنافقين وفيه نظر فان هذه الاية مكية والمنافقون انما كانوا بالمدينة والتي نزلت في المنافقين اية المجادلة. يوم يبعثهم الله جميعا - 00:30:11
وكما يحلفون لكم يحسبون انهم على شيء الا انهم هموم الكاذبون. وهكذا قال في حق هؤلاء انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. كما قال ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لنكن ندعوا من قبل شيئا - 00:30:42
وقوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم كل اية لا يؤمن بها قال اي يجيء يجيئون ليستمعوا قراءتك ولا تجزئ عنهم شيئا لان الله جعل على قلوبهم مكنة اي اغطية لان لا يفقهوا القرآن. وفي اذانهم وقراء اي صام من عن السنة - 00:31:00
فعلهم كما قال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع بما لا يسمع الا دعاءه ونداءه وقوله كل اية لا يؤمن بها اي مهما رأوا من الايات والدلالات والحجج والالبينات والبراهين - 00:31:20
لا يؤمن بها فلا فهم عندهم ولا انصاف كقوله تعالى. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوهم معرضون وهذه قاعدة مهمة جدا وهي ان الفهم له علاقة عظيمة بالانصاف. كلما كان الانسان منصفا - 00:31:40
كلما كان فهمه دقيقا وكلما فقد الانصاف فقد بقدر ذلك الفهم فلابد ان الانسان يكون منصف ولهذا قال عمار الانصاف نصف الايمان تنصف من نفسك تقول نعم انا اخطأت نعم انا - 00:32:02
ما كان هذا ينبغي ونحو ذلك. نعم احسن الله اليك وقوله تعالى حتى اذا جاءوك يجادلونك اي يحاجونك ويناظرونك في الحق بالباطل يقول الذين كفروا من هذا الا ساطير الاولين اي هذا اي ما هذا الذي جئت به - 00:32:26
الا مأخوذ من كتب الاوائل ومنقولا عنهم وقوله وهم ينهون عنه وينهون عنه. في معنى ينهون عنه قولان احدهما ان المراد انهم ينهون الناس عن الاتباع تصديق الرسول والانقياد للقرآن - 00:32:44
وينهون عنه ان يبتعدون عنه فيجمعون بين الفعلين القبيحين لا ينتفعون ولا يدعون احدا ينتفع. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس انهم ينهون عنه يردون محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به. وقال محمد بن حنفية كانوا كفار قريش لا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم وينهون عنه. وكذا قال قتادة مجاهد والضحاك وغيره - 00:32:57
واحد هذا القول اظهر والله اعلم وهو اختيار ابن جرير. والقول الثاني رواه سفيان الثوري عن حبيب ابن ابي. ثابتا عما سمع ابن

عباس رضي الله عنه يقول في قوله وهم ينهون عنه قالوا نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى. وكذا قال القاسم ابن مخيمرة وحبيب ابن - 00:33:17

ابي ثابت عطاء ابن دينار وغيره انها نزلت في ابي طالب. وقال سعيد ابن ابي هلال نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة. فكانوا اشد الناس معهم في العلانية - 00:33:37

شد الناس عليه في السر رواه ابن ابي حاتم وقال محمد ابن كعب القرضي وهم ينهون عنه ان ينهون الناس عن قتله. وقوله وينأون عنه ان يتباعدون منه ان يهلكون الا - 00:33:47

انفسهم وما يشعرون. قال وما يهلكون بهذا الصنيع ولا يعود وباله وباله الا عليهم. وهم لا يشعرون. الصحيح ان الاية عامة تشمل هذه وتلك. تشمل الصورة الاولى التي رجحها ابن جرير - 00:33:57

والصورة الثانية المروية بالاسانيد المرسلة التي يعبد بعضها بعضا احسن الله اليكم. ولو ترى اذا وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعد - 00:34:14

وقالوا يذكر تعالى حال الكفار اذا وقفوا يوم القيامة على النار وشاهدوا ما فيها من السلاسل والاغلال لو رأوا باعينهم تلك الامور العظام والاهوال فعندئذ قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب ايات ربنا ونكون من المؤمنين. يتمنون ان يردوا الى الدار الدنيا ليعملوا عملا - 00:34:32

صالحا ولا يكذب بايات ربهم ويكون من المؤمنين. قال الله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل اي بل ظهر لهم حينئذ ما كانوا يخفون في انفسهم من الكفر والتعذيب - 00:35:02

وان انكروها في الدنيا وفي الاخرة. كما قال قبل هذا بيسير ثم لم تكن فتنة ملة انظر كيف كذبوا على انفسهم ويحتمل انهم ظهر لهم ما كانوا يعلمونه من انفسهم من صدق ما جاءتهم به الرسل في الدنيا وان كانوا يظهرون الى اتباعهم خلافة. كقوله مخبر عن موسى انه قال فرعون - 00:35:12

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر الاية وقوله تعالى مخبرا عن فرعون قومه وجحدوا بها واستيقنت انفسهم ظلما وعلوا ويحتمل ان يكون المراد بهؤلاء المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان للناس ويبطنون الكفر ويكون هذا اخبارا عما يكون يوم القيامة من كلام طائفة من الكفار - 00:35:36

في هذا كون هذه الصورة مكية والنفاق انما كان في بعض اهل المدينة ومن حولها من الاعراب فقد ذكر الله وقوع النفاق في سورة مكية وهي العنكبوت. فقال وليعلمن الله الذي - 00:35:58

من ولا يعلمن المنافقين. وعلى هذا فيكون هذا اخبار مع حال المنافقين في الدار الاخرة حين يعاينون العذاب فيظهر لهم حينئذ غب ما كانوا يبطنون من الكفر والنفاق والشقاق والله اعلم. واما معنى واما معنى لا يظهر ان النفاق ما كان موجود في المدينة. في مكة - 00:36:08

لماذا؟ لان الذي يظهر الاسلام يعذب فما الداعي ان يظهر الاسلام وهم وهم على كفرهم معززون الداعي الى النفاق خوفهم على اموالهم خوفهم على فوات الدنيا خوفهم على فوات اه المناصب - 00:36:29

ويظهرون النفاق فالقول بان هذه الاية نزلت في المنافقين هذا في اشكال كبير وان كان ابن كثير ذكر انه لا اشكال والذي عليه جمهور السلف والخلف ان الايات المكية ليس فيها ذكر المنافقين - 00:36:49

فان قال قائل فما تقولون في اية العنكبوت وفيها ذكر المنافقين وهي مكية بالاتفاق نقول نعم هي مكية بالاتفاق لكن الايات التي فيها ذكر المنافقين مدنية وهذا لا اشكال فيه - 00:37:07

بل ربما نقول اية مكية السورة مكية وفيها اية مدنية ما عندنا اشكال واما معنى الاضراب في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فانهم ما طلبوا العود فانهم ما طلبوا العودة الى الدنيا رغبة ومحبة في الايمان بل خوفا من العذاب - 00:37:26

الذي عاينوه جزاء على ما كانوا عليه من الكفر فسألوا الرجعة الى الدنيا ليتخلصوا من مشاهد من النار. ولهذا قال ولو ردوا العادل لما

نهى عنه انهم لكاذبون. اي في تمنهم الرجعة - 00:37:46
رغبة ومحبة في الايمان ثم قال مخبر عنهم انهم لو رجعوا الى الدار الدنيا من الكفر والمخالفة. وانهم لكاذبون في قولهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين وقالوا ان هي الا حياة للدنيا ونحن مبعوثين - 00:37:56
ما هي الا هذه الحاجة الدنيا ثم لا معاد بعدها ولهذا قال وما نحن بمبعوثين ثم قال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي اوقفوا بين يديه قال اليس هذا بالحق - 00:38:16
ولا ليس هذا المعاد بحق وليس بباطل كما كنتم تظنون قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. اي بما كنتم تكذبون به فذوقوا اليوم مسه. افسحر هذا امنتم؟ لا تبصرون - 00:38:26
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة فاقتتموا قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو يقول تعالى مخبر عن خسارة من كذب القاء الله وعن خيبته اذا جاءته الساعة بغتة وعن ندمته على ما فرط من العمل وما اسلف من قبيح الفعل ولهذا قال حتى اذا جاءتهم الساعة - 00:38:42
قالوا يا حسرة على ما فرطنا فيها. وهذا الضمير يحتمل عوده على الحياة الدنيا. وهذه الاعمال على وعلى الاعمال وعلى الدار الاخرة اي في امرها وقوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم اي يحملون وقال قتادة يعملون - 00:39:13
وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشد حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو ابن قيس عن ابي مرزوق قال يستقبل الكافر او الفاجر عند خروجه من قبله باحث صورة رآها وان تنهي ريحها فيقول من انت؟ فيقول او ما تعرفني؟ فيقول لا والله الا ان الله قد قبح وجهك وانت نبيحك. فيقول - 00:39:33
الخبيث هكذا كنت في الدنيا خبيث العمل منتنة. فطالما ركبتني في الدنيا هلم اركبك. فهو قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقال اسباط عن السدي انه قال ليس من رجل ظالم يدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود لون منتن الريح عليه ثياب دنس وعليه ثياب دنسة حتى - 00:39:53
دخل معه قبره فاذا رآه قال ما اقبح وجهك؟ قال كذلك كان عملك قبيحا. قال ما انتن ريحك؟ قال كذلك كان عملك منتنا. قال ما ادنس ثيابك يا فيقول قال فيقول ان عملك كان دنسا. قال له من انت؟ قال انا عملك. قال فيكون معه في قبره - 00:40:13
اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات وانت اليوم تحملني. قال فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار. فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم هم على ظهورهم الاساء ما يزرون. وقوله هذا التفسير - 00:40:33
عن السد وكذلك التفسير الاول عن اه ابي مرزوق لم يثبت وانما هذه التفاسير يعني اخذت لعلها من الاسرائيليات لكن الاية على ظاهرها هم يحملون اوزارهم على ظهورهم. كيف ذلك؟ هذا علمها عند الله. نعم - 00:40:49
احسن الله اليكم. وقوله وما الحياة الدنيا الا لا يروا له. اي انما غالبها كذلك وللدار الاخرة خير للذين يتقون. افلا تعقلون. قد نعلم انه الحياة الدنيا لعب ولهو انما غالبه ويؤكد هذا الحديث - 00:41:12
الذي تحفظونه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها هذا هو الاصل في الدنيا الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما نسأل الله ان نكون منهم. نعم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا - 00:41:27
على ما كذبوا موتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون. يقول تعالى مصليا لنبيه صلى الله عليه وسلم في تكذيب قومه له ومخالفته اياهم قد نعلم انه الذي يقولون اي قد احاطنا علما بتكذيب قومك لك وحزنك وتأسفك عليهم كقوله - 00:41:58
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. كما قال تعالى في الاية الاخرى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. فلعلك باع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوله فانهم لا يكذبونك ولا يتهمونك بالكذب في نفس الامر. ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. اي ولكنهم يعاندون الحق ويدفعونه بصدورهم. كما قال - 00:42:35
الثوري عن ابي اسحاق الناجية بن كعب عليم قال قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به. فانزل

الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين - 00:42:57
ورواه الحاكم من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولمخرجه. وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد من وزير الواسطي بمكة حدث بشر ابن المبشر الواسطي عن سلام ابن مسكين عن ابي يزيد المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فصافحه فقال له رجل الا - 00:43:11
اراك تصافح هذا الصابئ فقال والله اني لاعلم انه لنبي ولكن متى كنا لبني عبد مناف تبعا. وتلا ابو يزيد فانهم لا يكذبون ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. وقال ابو صالح وقتادة يعلمون انك رسول ويجحدون وذكر محمد ابن اسحاق عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع - 00:43:31
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان صخر بن حرب والاخنس بن شريق ولا يشعر احد منهم بالاخر فاستمعوها الى الصباح فلما هجم الصبح فجماعتهم الطريق فقال كل منهم للاخر ما جاء بك فذكر له ما جاء به ثم تعاهدوا والا يعودوا لما يخافون من علم شباب قريش بهم - 00:43:51
لا يفتن بمجيئهم فلما كانت الليلة الثانية وجاء كل منهم ظننا ان صاحبيه لاجئا لما سبق من العهود. فلما اصبح جماعة الطريق فتلاوم ثم تعاهدوا وعلى ان تعاهدوا الا يعودوا. فلما كانت الليلة الثالثة جاء وايضا فلما اصبحوا تعاهدوا الا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا. فلما اصبح الاخنس ابن شريق اخذ عصاه - 00:44:11
ثم خرج حتى اتى سفيان ابن حرب في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يرام - 00:44:31
بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد منها ولا ما يراد بها. قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عندي حتى اتاب جهل فدخل عليه بيته. يقول - 00:44:41
يقول ابو سفيان يا ابا حنظلة والله ها يعرفون الله ولا ما يعرفونه؟ يعرفون الله وعند الشدائد ما يحلفون الا بالله لكن هذي ما تنفعهم مع وجود الشرك بعض الناس اليوم عنده شركيات اكثر من قريش. بعدين يقول لك انا مسلم لا ما ينفع هذي - 00:44:51
وقال يا ابا الحكم ما رأيت في ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت؟ قال تنازعنا عن احن وابن وعبد مناف الشرف. اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا - 00:45:10
نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس وتركه ابن شريق هو الذي نزل فيه الايات في سورة القلم - 00:45:26
بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكان لصيقا في قريش احسن الله اليكم. وروى ابن جرير من طريق اسباط عن السدي في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله - 00:45:42
لما كان يوم بدر قال الاخنس بن شريق لبني زهرة يا بني لبني زهرة. نعم الزهرة نسبة الى الكوكب نعم احسن الله اليك. يا بني زهرة ان محمد ابن اختكم فمتى اه فانتم احق من كف عن ابن اخته فانه ان كان نبيا لم تقاتلوه اليوم وان كان كاذبا كنتم - 00:46:03
ما حق من كفاني ابن اخته؟ قفوا ها هنا حتى القى ابا الحكم فان غلب محمد رجعتم سالمين وان غلب محمد فان قومكم لم يصنعوا بكم شيئا. فيومئذ سمي وكان اسمه ابي فالتقى الاخنس ابو جهل فقال الاخنس بابي جهل فقال يا ابا الحكم اخبرني عن محمد صادق هو ام كاذب؟ فانه ليس ها هنا من قريش غيري - 00:46:22
غيرك يستمع كلامنا. فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت بنو ولكن اذا ذهبت بني بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة. فماذا يكون لسائر قريش فذلك قوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. فايات الله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:46:42
وقوله ولقد كذبت رسل بايات الله يجحدون. اي بالنبي عليه الصلاة والسلام وبالقرآن وبعلامات النبوة كل هذا من ايات الله احسن الله اليكم وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا ووذوا حتى اتاهم نصرنا. هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتعزية

له في من كذبه من - 00:47:02
هو امر له بالصبر كما صبر اولي العزم من الرسل ووعد الله بالنصر كما نصر وبالظفر حتى كانت لهم العاقبة بعد ما نالهم من بعد ما نالهم من التكذيب من قومهم الاذى البليغ ثم جاءهم النصر في الدنيا كما لهم النصر في الاخرة. ولهذا قال ولا مبدل لكلمات الله اي التي كتبها بالنصر في الدنيا - 00:47:28
والاخرة لعباده المؤمنين كما قال ولقد سبقت كلمة الى عبادنا المرسلين انه لهم المنصورون ان جندنا لهم الغالبون. وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا فان الله ان الله قوي عزيز. وقوله ولقد جاءك بكلمات الله هنا الكونية - 00:47:48
وهو كن فيكون. نعم. احسن الله اليكم. وقوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي من خبرهم كيف نصر وايد على من كذبهم من قوم فداك فيهم نبيهم قدوة ثم قال تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم اي ان كان شق عليك اعراضهم عنك فان استطعت انت بتغي نفقا في الارض او سلما في السماء. قال - 00:48:05
ابن عباس احسن الله اليك. النفق السرب فتذهب فيه فتذهب فيه فتأتيهم باية. او تجعل لك سلما في السماء فتصعد فيه فتأتيهم باية النفاق يكون في الارض السلم يكون في السماء - 00:48:25
فتصعد فيه فتأتيهم باية افضل مما اتيتهم به فافعل. وكذا قال قتادة السدي وغيرهما. وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلتكونن من الجاهلية قوله تعالى ولو شاء ربك لجعلا لامن من في الارض كلهم جميعا. الاية قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. قال - 00:48:47
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعه على الهدى فاخبر الله انه لا يؤمن الا من قد سبق له من الله في الذكر الاول - 00:49:08
وقوله تعالى انما شاء الله لجمعهم على الهدى ما احد يستطيع ان يقول له لو جبر كما جبرهم عند الولادة. وكما يجبرهم عند الموت فالذي جبرك عند الولادة بتاريخ انت لم تختره - 00:49:20
ويجبرك عند الموت تاريخ انت لا تختاره يقدر على ان يجبرك على الهداية لو شال جمعه مع الهدى. نعم وقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون. اي انما يستجيب لدعائك يا محمد ومن يسمع الكلام ويعيه ويفهمه. كقوله لينذر من كان حيا. ويحق القول - 00:49:38
الكافرين وقوله والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون. يعني بذلك الكفار لانهم موتى القلوب. فشبههم الله باموات الاجساد. فقال والموتى يبعثون الله ثم اليه يرجعون. وهذا من باب التهكم بهم والازدراء عليهم. وقال وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية - 00:49:58
لكن اكثرهم لا يعلمون. وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. والذين كذبوا باياتنا صموا وبكمهم في الظلمات من يشاء الله يضلل ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. يقول تعالى - 00:50:18
مخبر عن المشركين انهم كانوا يقولون لولا نزل عليه اية من ربه اي خالق على مقتضى ما كانوا يريدونه ومما يتعنتون كما قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اثره لا يعلمون اي هو قادر على ذلك ولكن حكمته وتعالى - 00:50:38
تقتضي تأخير ذلك لانه لو انزل وفق ماء لو انزل وفق ما قال ابوه ثم لم يؤمنوا لاجلهم بالعقوبة كما فعل بالامم السالفة. كما قال تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات - 00:50:59
وقال تعالى ان شأن ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين في الارض ولا طائر يطير بجناحيه لو ما من امثالكم. قال مجاهدوا الاصناف مصنفة تعرف باسمائها. وقال قتادة الطير - 00:51:09
امة والانس امة والجن امة وقد السدي الا امم امثالكم اي خلق امثالكم. وقولهما فرطنا في الكتاب من شيء اي الجميع علمهم عند الله

ولا ينسى واحدا من جميعها من - 00:51:39
رزقه وتدبيره. سواء كان بريا او بحريا كقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين اي مفصح اي مفصح باسمائها واعدادها ومظانها وحاصر لحركاتها وسكنتها. وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل - 00:51:49
رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم. وقد قال الحافظ ابو يعلى حدثنا محمد المثنى حدثنا عبيد ابن واقد القيس ابو عباد. حدثني محمد بن عيسى حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سنين عمر رضي الله عنه التي ولي فيها فسأل عنه فلم يخبره شيء فاغتمه - 00:52:09
ولذلك فارسل راكبا الى كذا واخر الى الشام واخر الى العراق يسألها الرؤيا من الجواد شيئا ام لا؟ قال فاته الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جرد فالقاه بين يديه فلما رآها - 00:52:29
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة منها ست واد في البحر واربع مئة في البر واول شيء يهلك من هذه الامم الجراد - 00:52:39
فاذا هلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه طبعا هذا الحديث ضعيف. ولكن لا شك ان فقد امة من الامم يعني اه قرب القيامة طيب نكمل بعد الاذان ان شاء الله - 00:52:49
يعني هلاك امة ما من الامم دليل على قرب الساعة هذا من المسائل المتفق عليها لكن الحديث ضعيف والصواب انه من قول عمر النبي عليه الصلاة يقول انت زعلان عليهم - 00:53:07
انهم ما اسلموا. الامر ليس اليك. لو كان الامر اليك خذ لك نفق وادخل في الارض تستطيع ان تصل الى نتيجة؟ الجواب لا. اركب سلم تستطيع ان تصل نتيجة؟ الجواب لا. اذا سلم الامر لخالق الكون - 00:53:32
تبارك الله. احسن الله اليكم. وقوله ثم الى ربهم يحشرون. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس في - 00:53:50
قال حشرها الموت قال حشرها الموت. وكذا رواه ابن وكذا رواه ابن جرير من طريق اسرائيل عن سعيد ابن مسروق عن عن ابن عباس قال موت البهائم حشرها. وكذا رواه العوفي عنه قال ابن ابي حاتم وروي عن مجاهد والضحاك مثله - 00:54:00
والقول الثاني ان ان حشرها هو بعثها يوم القيامة لقوله واذا الوحوش حشرت. وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن منذر الثوري عن شيخ لهم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين تنتطحان فقال يا ابا ذر هل تدري فيما تنتطحان؟ قال لا - 00:54:20
قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما رواه عبد الرزاق عن من ذكره عن ابي ذر قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انتطحت عنزان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون فيمن تطحت؟ قالوا لا ندري قال ولا قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما. رواه ابن جرير ثم قال - 00:54:40
طريق منزل الثوري عن ابي ذر فذكره وزاد قال ابو ذر ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر الجناح جناحيه في السماء الا لنا منه علما - 00:55:05
وقال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه حدثنا عباس ابن محمد وابو يحيى البزار قال حدثنا حجاج ابن مصاير حدثنا شعبة عن العوام ابن مراجم من بني قيس ابن - 00:55:18
ثعلبة عن ابي عثمان المهدي عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة وقال عبدالحديث والذي قبله حديث حسن - 00:55:28
وهذا فيه دلالة على حشر البهائم حقيقة نعم احسن الله اليكم. وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم. عن ابي هريرة في قوله قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونوا ترابا فلذلك يقول الكافرون - 00:55:44

ويا ليتني كنت ترابا وقد روي هذا مرفوعا في حديث الصور. وقوله وله وجه اخر ذكره بعض مشايخنا بالتفسير وهو ان هذه البهايم والحيوانات والوحوش يحشرها الله لاختصاص بعضها من بعض ولايضا - 00:56:08

اختصاص اختصاصي لها من الانس والجن الذين اذوهم بغير حق وهذا من تمام عدل الله تبارك وتعالى احسن الله اليك وقوله والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات اي اي مثلهم في جهلهم وقلة علمهم وعدم فهمهم كمثل كمثل اصم وهو الذي لا يسمع - 00:56:26

ابكم وهو الذي لا يتكلم وهو مع هذا في ظلمات لا يبصر فكيف يهتدي مثل هذا الى الطريق او يخرج مما هو فيه؟ كقوله مثلا كمثل الذي استوقد نارا فلما حوله ذهب الله من نورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم فهم لا يرجعون. وكما قال تعالى - 00:56:50

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل له ولهذا قال ومن يشاء الله يضلل ومن يشاء له يضلل ومن يشاء يجعلها على صراط مستقيم. ايها المتصرف في - 00:57:10

بما يشاء قل يا ريتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة وغير الله تدعون ان كنتم صادقين بلية وتدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون. ولقد ارسلنا لكم - 00:57:30

فلولا اذ جاءهم بس نتضرع ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كان فلما نسوا نذكر به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. فاذا هم مبالسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا - 00:57:44

والحمد لله رب العالمين. يخبرك على انه الفعال لما يريد المتصرف في خلقه ما يشاء وانه لا معقب لحكمه ولا يقدر احد على صرف حكمه عن خلقه بل هو وحده - 00:58:04

شريك له الذي اذا سئل يجيب لمن يشاء. ولهذا قال قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة. اي اتاكم هذا او هذا غير الله تدعون ان انتم صادقين اي لا تدعون غيره لعلمكم انه لا يقدر احد على رفع ذلك سواه ولهذا قال ان كنتم صادقين في اتخاذكم الهة معهم بل تدعون فيكشفوا ما تدعون اليه ان شاء - 00:58:14

لا تنسون المشركون. اي في وقت الضرورة لا تدعون احدا سواه وتذهب وعنكم اصنامكم وامدادكم كقوله واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه الاية وقوله ولقد ارسلنا الى يوم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضر بالبأساء يعني الفقر والضيق في العيش والضراء هي الامراض - 00:58:34

واللام لعلهم يتضرعون ان يدعون الله ويتضرعون اليه ويخشعون. قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بسنتضرعوا اي فهل اذ ابتليناهم؟ بذلك تضرعوا وتمسكنوا لدينا. ولكن قصد قلوبهم اي ما ارقت ولا خشعت وزين لهم الشيطان ما كان يعملون اي من الشرك والمعانز والمعاصي. فلما - 00:58:55

نفس ما يذكر به اعرض اي اعرضوا عنه وتناسوه واجعله وراء ظهور فتحنا عليهم ابواب كل شيء فتحنا عليهم ابواب الرزق من كل ما يختارون وهذا استدراج منه تعالى ويملأ لهم عياذا بالله من من مكره ولهذا قال - 00:59:15

من الاموال والاولاد والارزاق اخذناهم بغثتنا على غفلة. فاذا هم مبلسون اي ايسون من كل خير. وهذا واضح حتى في ما حصل في الحرائق اللي في كاليفورنيا كانوا وصلوا الى قمة - 00:59:30

من يعني الرفاهية الدنيوية شيء لا يوصف شيء مهول من اغرب ما قرأت ان احد الفلل قيمته قيمة الفيلا فقط اثنين وخمسين مليون دولار ايش الفيلا هذي ايش الرفاهية اللي فيها - 00:59:46

سبحان من يتصرف في الكون كيف يشاء سبحانه الله اكبر احسن الله اليكم. قال الوالبي عن ابن عباس الملبس الايس. المبلس. اي نعم. المبلس الايس؟ نعم. وقال الحسن البصري من وسع الله عليه فلم - 01:00:10

يرى انه انه ينكر به فلا رأي له. ومن قدر عليه فلم يرى انه ينظر له فلا رأي له. ثم قرأ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليه ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا الموت واخذناهم بغتة فاذا هم مبالسون. قال مكر بهم من قال مكر بالقوم ورب الكعبة. ورب - 01:00:32

ورب الكعبة. الواو قسم نعم القسم يجر الاسم اللي بعده ذكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا. رواه ابن ابي حاتم. كلام الحسن البصري جميل الانسان اذا وسع عليه وهو على المعصية - 01:00:52

فليعلم انه مكر واذا قدر عليه وهو على خير فليعلم ان النظرة والفرج قريب احسن الله اليكم وقال قتادة القوم امر الله بغت القوم امر الله وما اخذ الله قوما قط الا عند سكرتهم وغرتهم ونعيمهم - 01:01:11

فلا تغتر. فلا تغتروا بالله فانه لا يغتر لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون. رواه ابن ابي حاتم ايضا وقال مالك عن الزهري فتحنا عليهم ابواب كل شيء يا اخي الاغترار - 01:01:40

النعيم من افسد ما يفسد الدين انتبهوا احذروا الاغترار بالنعيم ايا كان النعيم صحة مالا عيالا جاها منصبا سعة ايا كان. لا تغتروا بالنعيم فانه يفسد الدين. نعم وقال مالك عن الزهري فتحنا عليهم ابواب كل شيء. قال ارخاء الدنيا وسوء وسترها. نعم - 01:01:53

وقد قال الامام احمد حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا الرشد رشدين نعم حدثنا رشدين احسن الله اليك. يعني ابن سعد ابا الحجاج المهري عن ابن سعد ضعيف في الحديث. نعم - 01:02:26

احسن الله اليكم عن حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلمين عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب - 01:02:43

فانما هو استدراج. ثم ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم ورواه ابن جرير ابن ابي حاتم من حديث حرملة وابن لهيعة عن عقبة ابن مسلم عن عقبة ابن عامر به. يعني ما ترونه اليوم - 01:02:53

من سعة الرفاهية على الكفار لا تظنوا ان هذا امر زين لهم لا هذي الزيادة في العقوبة عليه الانسان يجب عليه ان يتفهم هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا بي فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 01:03:12

من الخيرات يعني حتى اذا فرحوا بها وبما رأوا حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. زلزال واحد يموت سبعين الف مئة وعشرين الف تسونامي واحد يموت مئة وثمانين الف - 01:03:33

حريق واحد يتدمر فيه مليارات الدولارات هذا فعل رب العالمين جل في علاه نعم وقال ابن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا هشام ابن عمار حدثنا عراك ابن خالد بن يزيد. حدثني ابي عن ابراهيم ابن ابي عبلة عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه - 01:03:52

كان يقول اذا اراد الله بقوم بقاء او نماء رزقهم القصد والعفاف. واذا اراد الله بقوم اقتطاعا فتح لهم وفتح عليهم باب خيام حتى اذا فرحوا بالموت واخذناهم واختتم فاذا هم مبريسون. كما قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين. الحمد لله - 01:04:12

نكتفي بهذا القدر نكمل بعد الصلاة مباشرة ان شاء الله تعالى هذه كلمة حديث عبادة وان كان ضعيف لكن يستفاد منه فائدة وان الانسان اذا وسع الله عليه النعم فليلزم امرين - 01:04:34

القصد والعفاف وليحذر من الترف والسرف تبذير الخنا واذا اه رأيت الناس على ترفهم يخونون لا يقتصدون فاعلم ان هذه ايذان بالذهاب النعم نسأل الله السلامة والعافية اه لقالوا انما سكرت ابصارنا الصحيح ان كلمة - 01:04:51

الابصار هنا تشمل البصيرة والبصر والشكر البصيرة وشكر البصر يكون بسبب الخمر والشكر البصيرة يكون بسبب النشوة يجوز الانسان يكون من شدة الفرح والحب لا يرى عيب من امامه صح - 01:05:35

ومن شدة البغظ لا يرى حسن ما امامه هادي شكر سبحانك اللهم وبحمدك - 01:05:56